

ظاهرة اللججة في الكلام

بقلم: إبراهيم أبو شحاده

سنه أولى تربية وعلم نفس

اللاججة عيب كلامي شائع بين الذكور والإناث على حد سواء وأسبابها معقدة متشعبة النواحي، لذلك فهي تحتاج إلى ألوان مختلفة من العلاج، وتوجد اللججة بنسب مختلفة بين الصغار والكبار، وقد دلت التجارب العلمية التي أجريت على الذكور والإناث، إن إصابتها للإناث تبلغ ٧٧%، بينما في الذكور حوالي ٧٤%، وليس من السهل تحليل هذا التفاوت والاختلاف بين الذكور والإناث، إلا أننا نستطيع أن نرجع ذلك إلى ظروف الحياة وقسوتها، ومن توتر وصراعات انفعالية.

أسباب اللججة:-

إن الأساس في إصابة المتلجلجين بهذه الاضطرابات الكلامية، يرجع إلى ما يشعرون به من قلق وانعدام الأمل في طفولتهم المبكرة ثم إلى العوامل البيئية التي تتضح فيما يلي:-

١- إفراط الأبوين ومغالتهما في رعاية طفلهما وتدليله كأن يحس بأنهما يدرباه على الاستقلال، والاعتماد على النفس.

٢- التعاسة والشقاء العائلي.

٣- الإخفاق في التحصيل المدرسي.

٤- افتقار الطفل إلى عطف أحد أبويه.

هذه هي مظاهر انعدام الأمن والقلق التي تنشأ من أسباب خارجية أو موضوعية، وهي تؤدي بالتدريج إلى قيام جرعات انفعالية .

مظاهر اللججة:-

تظهر اللججة على شكلين هما:

١- حركات ارتعاشية متكررة.

٢- تشنج موقفي يكون على شكل احتباس في الكلام، يعقبه انفجار ويظهر هذا التشنج بعد بداية اللججة بنحو سنة، إذ يبذل المتلجج عند تحريك عضلاته الكلامية مجهودا، ومحاولات فتبدو بوادر الضغط على شفتيه وعضلات الجهاز الكلامي، وبذلك تحتبس طلاقة لسانه، كما يبدو عليه تحريك الكفين أو اليدين، الضغط بالقدمين على الأرض، ارتعاش رموشه، وجفون العين، إخراج اللسان من الفم، الميل بالرأس إلى الخلف أو إلى الجنب ويلجا المصاب إلى هذه الحركات لعله يجد فيها معينا يساعده على التخلص في احتباس الكلام.

علاج اللججة:-

على ضوء تشخيصنا لهذا الاضطراب الكلامي، نستطيع أن نقترح الطريقتين التاليتين في العلاج:-

- ١- العلاج النفسي: ويكون عن طريق بث روح الاستقرار في نفس المتلجج، ثم تهذيب كلامه وتقويمه من جديد.
- ٢- العلاج الكلامي: ويمكن علاجه بوسائل شتى مثل الاسترخاء الكلامي، وتمارين الكلام الإيقاعي وطريقة النطق بالمضغ والتدريب السلبي، ومع ذلك فما برح هناك سؤالان وإن لم تكن لهما أهمية كبرى إلا أنهما يستلزمان الذكر هنا وهما:

- ١- أيهما أحق بالتقديم العلاجي النفسي أو العلاج الكلامي .
- ٢- هل هناك مرجع يرجح إحدى هاتين الوسيلتين على الأخرى؟

الإجابة:

قد يقدم العلاج النفسي على العلاج الكلامي بفكرة تخفيف وطأة التوتر والقلق عند المصاب باللججة. ولو أن هذا العلاج أصاب نجاحا فإنه في الواقع ليس إلا نجاحا موقوتا ما دام لم يمس العوامل النفسية التي هي علة العلل ومكمن الداء.

أما عن السؤال الثاني فأقول أن ترجيح طريقة على أخرى إنما هو ترجيح مفضل إذا تعددت الوسائل، بمعنى انه ليس كل من اثر طريقة على أخرى وممارستها في العلاج تفضل على سواها في علاج المصاب ويتضح هذا في المثال التالي، فقد تبين إن التدريب السلبي أفاد كثيرا في علاج اللججة من النوع الاهتزازي في حين انه زاد صعوبة الكلام عند أولئك المتلججين الذين يشكون من التشنجات التوقفية وكذلك إن الإقناع أجدى عند الكبار من الأطفال الصغار ومرد ذلك إلى الفطنة والإدراك. وبعد أمل أن تكون هذه الملاحظات قد ألقت الضوء على ظاهرة اللججة وأسبابها ومظاهرها وعلاجها.